باريس

يوم الخميس في ٢٥ رجب سنة ١٣٠١ و ٢٢ مايو سنة ١٨٨٤

انا انذرنا الانكليز خطراً قريباً على الهند ونبهنا في اول عدد صدر من جريدتنا عَلَى ان تفيوء التركمان في مرو لظل الحكومة الروسية باختيارهم ربما يحمل تركان سرخس على الاقتدا بهم واشرنا الى ما يتبع ذلك مما عاقبتـه نكال على الانكليز واليوم وقع ما توقعناه فاستولت الروسية عَلَى سرخس وتاخمت بحدودها حكومة الافغان وارتعدت فرائص الانكليز وغشيهم الفزع والقلق واعولت جرائدهم نحيباً ورددت نشيجاً واحست بقرب الاجل ولم يسكن روعهم ما ذكرته جريدة بطرسبرج الشبيهة بالرسمية من ان سرخس اسم يشترك بين مدينتين قديمة وحديثة وانما دخل في حوزة الروس اولاهما فان الانكليز يعلمون ان المدينتين متصلتان لا يفصلهما إلا ترعة صغيرة « نهر تجند » عرضها عشرة اذرع بالتقريب عَلَى ان سرخس التي حكم مهندسو حرب الانكليز انها باب الهند من طرف الشمال وانه مر فاتحيه من زمان قديم ومن طريقها طرق الهند اسكندر الاكبر ونادرشاه الايراني وان وصول الروسية اليها مما يخرق سياج الهند انما هي سرخس القديمة • ومما زاد الانكليز فزعا واضطراباً ان التركمان النازلين بتلك المدينة وما يليها هم

باريس

يوم الخميس في ٢٥ رجب سنة ١٣٠١ و ٢٢ مايو سنة ١٨٨٤

انا انذرنا الانكليز خطراً قريباً على الهند ونبهنا في اول عدد صدر من جريدتنا عَلَى ان تفيوء التركمان في مرو لظل الحكومة الروسية باختيارهم ربما يحمل تركان سرخس على الاقتدا بهم واشرنا الى ما يتبع ذلك مما عاقبته نكال على الانكليز واليوم وقع ما توقعناه فاستولت الروسية عَلَى سرخس وتاخمت بحدودها حكومة الافغان وارتعدت فرائص الانكليز وغشيهم الفزع والقلق واعولت جرائدهم نحيباً ورددت نشيجاً واحست بقرب الاجل ولم يسكن روعهم ما ذكرته جريدة بطرسبرج الشبيهة بالرسمية من ان سرخس اسم يشترك بين مدينتين قديمة وحديثة وانما دخل في حوزة الروس اولاهما فان الانكليز يعلمون ان المدينتين متصلتان لا يفصلهما إلا ترعة صغيرة « نهر تجند » عرضها عشرة اذرع بالتقريب عَلَى ان سرخس التي حكم مهندسو حرب الانكليز انها باب الهند من طرف الشمال وانه مر فاتحيه من زمان قديم ومن طريقها طرق الهند اسكندر الاكبر ونادرشاه الايراني وان وصول الروسية اليها مما يخرق سياج الهند انما هي سرخس القديمة · ومما زاد الانكليز فزعا واضطراباً ان التركمان النازلين بتلك المدينة وما يليها هم

الذين عرضوا انفسهم عَلَى حكومة الروس طوعا واختياراً وبعثوا وفداً منهم لينوب عنهم في عرض خضوعهم عَلَى البرنس دوندوكوف حاكم ما وراء بحر الخزر من الولايات الروسية ووصل الوفد الى عشقاباد واقام بها ينتظر قدوم البرنس اليها

وقع الانكليز الان بين شرين عظيمين خطر عاجل وختف آجل اما الثاني فهو ان الروسية اما ان تتحد مع الافغانيين وتحالفهم عَلَى مطاردة الانكليز وهو الاقرب المتوقع فتصير معهم يداً واحدة عَلَى هدم اركان الحكومة الهندية الانكليزية وليس بخاف ما يضمره كل افغاني لكل انكليزي من الحقد والضغينة والافغانيون قوم حرب يناطحون الموت بنواصيهم فكيف ان وجدوا مساعداً قوياً . واما ان تميل حكومة الافغان الى الانكليز وهو من فرض المحال فما اسرع ان تنتشب مقاتلات بين القبائل المختلفة ممن تحت حكومة الافغان مثل جمشيدى وفيروز كوهي وبين قبائل التركمان المتاخمين لهم ويعقبها حرب بين الروسية والانكليز لان كلاً من الدولتين مضطر للمدافعة عن حليفه بل للروسية حق المناضلة عن رعاياها التركمان فاذا زحف الروس الى الاراضي الافغانية تقطعت حبال حيل الانكليز وامتنعت عليهم وسائل الدفاع وهذا اخر حياتهم في الهند

واما الخطر العاجل فهو ان سماع الهنديين بخبر استيلاء الروسية عَلَى سرخس يوقد فيهم نار ثورة عامة يلتمسون في اضوائها طريقاً

للخلاص من الضيق والضنك الذي شملهم وسبيلاً للنجاة من الويل الذي جلبته عليهم مظالم الانكليز . هذا يكون كما اشتعل لهيب الفتنة سنة ١٨٦٠ عند ما وصل الهنديين خبر استيلاء ناصر الدين شاه الايراني عَلى هراة بل انتقاض الهند عَلَى الانكليز في هذه الايام اقرب فان خواطر المسلمين من سكانه في هياج شديد بما شاع بينهم من دعوة محمد احمد السوداني بل بما تمكن في اهوائهم من الميل الى تصديقه وان لهذه الدعوة حملة عَلَى الهند لا يقاومها تدابير دولة بريطانيا

تريد دولة انكلترا ان تصد المسلمين عن حج بيت الله الحرام في هذا العام وربما فيما بعده حتى لا تصل اخبار محمد احمد وتورط الانكليز في مقاومته الى مسامع الهنديين ولكن سيحمل هذه الاخبار الى تلك الاقطار حجاج الافغانيين والبلوجيين الذين يسلكون الى الحج طريق البصرة والكويت بل يبلغونها الى اخوانهم عَلى وجه ابلغ مما لو سمعوها باذانهم

هذا تأييد الهي للدولة العثمانية فعليها ان تنهض بعزيمة صادقة وجأش ثابت وهمة تليق بمكانتها في القلوب وعَلَى السلطان العثماني ان يتذكر انه خلف لاولئك الاسلاف العظام الذين ما اضاعوا حقاً ولا اهملوا فرضاً ويقتضي من الانكليز حقه ويسترد مصر من ايديهم ويطهرها من جراثيم الفساد ولا يقنع بما دون الحق ولا يدع لهم فيها شاناً إلا بما يساوون فيه غيرهم من الدول ولا تفوتن العثمانيين فرصة هذا

الارتباك الذي سقط فيه الانكليز كما فات الايرانيين الانتفاع بثورة الهند في الايام الماضية لتاخر خبر الثورة عنهم والا لكانوا اوقعوا بالانكليز ونالوا الغاية من ضرهم · على العثمانيين ان يتلافوا الامر قبل ان يشب الانكليز حرباً صليبية بين الحبش والمسلمين على نفقة الحكومة المصرية · ليس للدولة العثمانية ان تتهاون في مطالبها او تتحاشى الدفاع عن حقوقها الثابتة ولا ان تخشى في ذلك تهويل الانكليز وجلبتهم فان كثيراً من الدول على اختلاف مقاصدها السياسية يوافقونها على تخليص مصر من مخالب الانكليز كما دلت عليه منشورات الجرائد ورواياتها عن مقاصد السياسيين من كل دولة · بل الذي يفهم من جملة مقالاتهم انه لا توجد دولة من الدول ترضى بان يكون المؤتمر وسيلة لاستيلاء الانكليز على مصر او وضعها تحت حمايتهم خصوصاً دولة فرنسا ودولة الروس · واليك طرفاً من اراء الجرائد وما تنقله عن السياسيين قال مراسل التمس في باريس ان فرنسا لم تقبل ولن تقبل ان يكون بحث المؤتمر منحصراً في المسائل المالية ولقد اصابت فرنسا في عدولها عن طلب المراقبة المشتركة بينها وبين انكلترا ورغبتها في مراقبة يشترك فيها جميع الدول فان في ذلك فوائد عظيمة لها ولغيرها ولا اظن ان حكومة انكلترا وافقت على ما ترغب فرنسا كما لا اظن ان فرنسا تتساهل فيما تريد وعلى هذا فاما ان ينعقد المؤتمر ولا تكون مداولاته مقصورة على مشاكل المالية واما الا يلتئم اصلاً · ولا امل لانكلترا إلا في التستر تحت حيلتها

وهي ان ترغب الى الدول عقد موتمرين متعاقبين اولهما للمالية وبعده ينعقد الثاني للنظر فيما لم ينظر فيه الاول · وقال مراسل الدلي تلغراف في ويانا ان خطاب المستر غلادستون الذي القاه في مجلس النواب حرك دول المانيا والنمسا وايطاليا للاتفاق في المسئلة المصرية فصرحت جميعها بان مصالحها في مصر تقضي عليها بالعمل في حل هذه المسئله وليس من سياسة واحدة منها ان تنتظر زمناً طويلاً بعد ما مضى من الحوادث مع ما يتوقع نزوله بمصر من النكبات واستقر راي الدول الثلاث على المداخلة في وقتها المناسب وقد انحلت ثقتها في مسلك الوزارة الانكليزية

وورد من فينا الى جريدة التان الفرنساوية الشبيهة بالرسمية من مكاتبها تلغراف قال فيه انه اجتمع على رجال عظام في تلك المدينة واستطلع افكارهم في المسئلة المصرية فاذا هم متباينون في الراي فمن ظن بعضهم ان الواجب على دولة النمسا ان تاخذ جانباً عن هذه المسئلة وتوسع المجال لدولة ايطاليا فانها ان فعلت ذلك ارضت ايطاليا بدون ان يلحق ضرر بمصلحتها ووافقت رغائب المانيا ومن راي بعضهم ان حكومتهم لا يسوغ لها التخلي عن رعاية مصالحها في مصر مرضاة لايطاليا بل لا يمكنها هذا وقد اخطا من يظن ان ليس للنمسا منافع في البلاد المصرية · ثم قال المكاتب تلاقيت مع رجل سياسي له شهرة بحرية الفكر واصابة الراي فمن كلامه ان دولة المانيا ربما تجعل المسئلة المصرية وسيلة لمراضاة الايطاليين بان تعد لهم فيها مقاماً رفيعاً لان المانيا

ليس لها قوة بحرية ولا يهمها ما يجري في البحر الابيض الا بطريق العرض اما النمسا فان لها في ذلك البحر مركزاً مهماً شمالاً من هذه الجهة يخالف حال المانيا على ان حركات السياسة البرية لا بد ان تقذف بها الى ذاك البحر وهو مما يزيدنا حرصاً على تعزيز جانبها فيه وليست المسئلة المصرية الا مسئلة البحر الابيض فمن له فيه شان يراعيه فله الشان في المسئلة المصرية وعلى حسب درجة الاول تكون درجة الثاني ثم اطال الكلام في بيان المنافسة السياسية بين دولة النمسا وايطاليا وما يطمح اليه نظر كل منهما . غير ان هذا ليس مما يمنع الدولتين عن الاتفاق في معارضة الانكليز وخفض منزلتهم في مصر والبحر الابيض اما جرائد فرنسا ورجال سياستها فعلى راي واحد في وجوب تحويل المسئلة المصرية عن وجه كونها انكليزية الى وجه كونها دولية اوربية وارتاحت لهذا نفوس الدول ومالت اليه افكارهم نسال الله حسن العاقبة واليه المصير

العروة الوثقى

انعقد مجلس النظار المصري في القاهرة واهتم بالبحث في شأن (العروة الوثقى) ثم اصدر قراره الى نظارة الداخلية المصرية قاضياً عليها بان تشتد في منع هذه الجريدة عن دخول الاقطار المصرية وتراقب جولانها في تلك الديار فصدر امر الداخلية الى ادارة عموم البوسطة يلزمها بالدقة في ذلك وبلغنا ان الجريدة الرسمية

ليس لها قوة بحرية ولا يهمها ما يجري في البحر الابيض الا بطريق العرض اما النمسا فان لها في ذلك البحر مركزاً مهماً شمالاً من هذه الجهة يخالف حال المانيا على ان حركات السياسة البرية لا بد ان تقذف بها الى ذلك البحر وهو مما يزيدنا حرصاً على تعزيز جانبها فيه وليست المسئلة المصرية الا مسئلة البحر الابيض فمن له فيه شان يراعيه فله الشان في المسئلة المصرية وعلى حسب درجة الاول تكون درجة الثاني ثم اطال الكلام في بيان المنافسة السياسية بين دولة النمسا وايطاليا وما يطمح اليه نظر كل منهما . غير ان هذا ليس مما يمنع الدولتين عن الاتفاق في معارضة الانكليز وخفض منزلتهم في مصر والبحر الابيض اما جرائد فرنسا ورجال سياستها فعلى راي واحد في وجوب تحويل المسئلة المصرية عن وجه كونها انكليزية الى وجه كونها دولية اوربية وارتاحت لهذا نفوس الدول ومالت اليه افكارهم نسال الله حسن العاقبة واليه المصير

العروة الوثقى

انعقد مجلس النظار المصري في القاهرة واهتم بالبحث في شأن (العروة الوثقى) ثم اصدر قراره الى نظارة الداخلية المصرية قاضياً عليها بان تشتد في منع هذه الجريدة عن دخول الاقطار المصرية وتراقب جولانها في تلك الديار فصدر امر الداخلية الى ادارة عموم البوسطة يلزمها بالدقة في ذلك وبلغنا ان الجريدة الرسمية

بعد نشرها صورة الاوامر اعلنت ان كل من توجد عنده العروة الوثقى يغرم مبلغاً من خمسة جنيهات مصرية الى خمسة وعشرين جنيها (وهي غرامة جسيمة ربما دعا اليها عسر المالية المصرية ببركة تصرف الانكليز في مصر) اما نحن فلا نظن احداً من النظار المصريين له رأي اختياري في هذا القرار بل لا نتوهم في المستوي على كرسي الخديوية ميلاً الى مثل هذا الحكم ولا يختلج في صدورنا ان مصريا من اي مشرب كان سواء المسلم وغير المسلم منهم بل ولا شرقياً ممن يسكن تلك البلاد يرى فيه جانباً من العدل . هذه جريدة قامت بالدفاع عن المصريين والاستنجاد لهم ولها سعي بل كل السعي لخيبة آمال اعدائهم ولا ترى من مشربها مدح زيد ولا القدح في عمرو فان المقصد اعلى وارفع من هذا وانما عملها سكب مياه النصح على لهب الضغائن لتتلاقى قلوب الشرقيين عموما على الصفاء والوداد . تلتمس من ابناء الامم الشرقية ان يلقوا سلاح التنازع بينهم و يأخذوا حذرهم واسلحتهم لدفع الضواري التي فغرت افواهها لالتهامهم . ومن رأيها ان الاشتغال بداخل البيت انما يكون بعد الامن من طروق الناهب . هذا منهاج العروة الوثقى تنطق به كل ما نشر فيها من يوم نشأتها الى الآن فكيف يخطر ببال عاقل ان شرقياً مسلما او غير مسلم يميل لحجبها عن دياره . ولكننا نعلم ان حركات الآمرين في القطر المصري هذه الايام قهرية لا يخالطها شيء من الاختيار والمدير لرحى القهر عليهم هم عمال الانكليز

ولا نريد ان نقول للانكليز انهم ظلموا في هذا الحكم فان الجريدة لم يوجد فيها الى الآن ما يزيد على ما تنشره الجرائد الوطنية والاجنبية من كشف مساوئهم وبيان الرزايا التي اصيبت بها الديار المصرية من حلولهم . لانهم الانكليز الذين اذا احسوا بشهرة عالم من علماء المسلمين في الهند واقبال الناس عليه بالاعتبار اسرعوا بجلبه الى ديوان الشرطة (الضبطية) فعند وصوله اليها يفتح له الضابط مصحف قرآن او كتاب حديث من الكتب المشهورة ثم يشير الى آية من آيات الجهاد او حديث مما يدعو اليه ويسأله هل انت معتقد بهذه الآية او

الحديث فاذا قال نعم قال له فبناء عَلَى ذلك يكون من رايك وجوب الجهاد فينا فاذا اجابه بانني درويش ملازم العزلة عن الناس وليس اعتقادي بهذا الا لانه كتاب ديني ضرب له الضابط اجل اربعة ايام او اقل يبين فيها رايه في الاية او الحديث فان مضى الاجل ولم يحرف العالم دينه ولم يبدل عقيدته ولم يبادر بارسال تحريفه وتبديله وخروجه عن دينه الى مطبعة من المطابع ليطبع وينشر بعثت به الحكومة الى جزيرة اندومان نفيا موبدا ولو رأيت تلك الجزيرة لرايتها غاصة بامثال هولا المظلومين فدولة الانجليز التي تحاسب رعاياها المسلمين عَلَى خطرات قلوبهم وما يمكن ان يهجس في حديث نفوسهم لا ريب انها تعد وجود لفظ الاسلام في جريدة كافيا لمنعها عن الدخول الى بلاد لها فيها قدم ثابت او تسعى في تثبيته بل تحسب ان من الد اعدائها شخصاً علق عليه هذا الاسم من اي جنس كان فلا غرابة في صدور مثل هذا الجور منها غير اننا نعلن لها ان همم الرجال لا تقعدها امثال هذه المظالم وليس يعجزنا ادخال هذه الجريدة في كل بقعة تحوطها السلطة الانجليزية الظالمة ذلك بعزائم اولى العزم الذين قاموا بانشاء العروة الوثقى

بلغنا ان بعضاً من الناس يسل سيفه ويشحذ سنانه لمناضلة الولي الحميم ويقابل ثناءه بالذم ومدحه بالقدح واحسانه بالاساءة ويواجه نصيحته بالظنة ولا نظن ان هذا منه عن عمد ولا اغراء عدو وانما هو لشبهة حجبت نظره عن درك الحقيقة فاذا كشفت له الايام عن الواقع رجع الى الندم عَلَى ما صدر منه وكانت له مثابة الى الحق وركون الى الصواب ٠

لايحزنن اهل الحق القائمون بامر هذه الجريدة عَلَى ما صدر عن الحكومة المصرية من منع العروة الوثقى عن دخول القطر المصرى وليعلموا ان الحكومة المصرية لا دخل لها في هذا المنع فان حكومة شرقية لا تسمح لها غيرتها بمنع جريدة لا شيء فيها سوى الدفاع عن الشرقيين وانما منشاوه حكومة انكلترا وشانها معلوم عند كل عارف باحوالها

واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

اظلت ولاية الاسلام مابين نقطة الغرب الاقصى الى تونكاني عَلَى حدود الصين في عرض مابين قازان من جهة الشمال وبين سرنديب تحت خط الاستواء · اقطار متصلة وديار متجاورة يسكنها المسلمون وكان لهم فيها السلطان الذي لايغالب · اخذ بصولجان الملك منهم ملوك عظام فاداروا بشوكتهم كرة الارض الا قليلاً · ماكان يهزم لهم جيش ولا ينكس لهم علم ولا يرد قول عَلَى قائلهم · قلاعهم وصياصيهم متلاقية ومنابتهم ومغارسهم في سهوبهم « اراضيهم السهلة الواسعة » واخيافهم « الاراضى المنحدرة عن الجبل » رابية مزدهية بانواع النبات حالية باصناف الاشجار يربيها صنع ايدي المسلمين ومدنهم كانت آهلة موسسة عَلَى امتن قواعد العمران تباهي مدن العالم بصنائع سكانها وبدائعهم وتفاخرها بشموس الفضل وبدور العلم ونجوم الهداية من رجال لهم المكان الاعلَى في العلوم والآداب · كان في نقطة الشرق من حكمائهم ابن سينا والفارابي والرازي ومن يشا كلهم وفي الغرب ابن باجه وابن رشد وابن الطفيل ومما ثلوهم وما بين ذلك امصار تتزاحم فيها اقدام العلماء في الحكمة والطب والهيئة والهندسة

وسائر العلوم العقلية هذا فضلاً عن العلوم الشرعية التي كانت عامة في جميع طبقات الملة . كان خليفتهم العباسي ينطق بالكلمة فيخضع لها فغفور الصين و ترتعد منها فرائص اعظم الملوك في اوربا . ومن ملوكهم في قرونهم المتوسطة مثل محمود الغزنوي وملكشاه السلجوقي وصلاح الدين الايوبي وكان منهم في المشرق مثل تيمور الكوركان وفي الغرب مثل السلطان محمد الفاتح والسلطان سليم والسلطان سليمان الثاني اولئك رجال قضوا ولم يطو الزمان ذكرهم ولم يمح اثرهم .

كانت لاساطيل المسلمين سيادة لاتباري في البحر الابيض والاحمر والمحيط الهندي ولها الكلمة العليا في تلك البحار الى زمان غير بعيد . كان عثمانيوهم يدينون [illegible] كما يدانون [illegible] غلبتهم والمسلمون اليوم [illegible] الارض تلك الاقطار التي ورثوها عن ابائهم وجدودهم لا ينقص من مئتي مليون و[illegible] في كل قطر بما اشربت قلوبهم من عقائد دينهم اشجع واسرع اقداماً على الموت ممن يجاورهم وهم بذلك اشد الناس ازدراء بالحياة الدنيا واقلهم مبالاة بزخرفها الباطل حيث ان القرآن بمحكم آياته يطالب الناظرين بالبرهان على عقائدهم ويعيب الاخذ بالظنون والتمسك بالاوهام ويدعو الى الفضائل و[illegible] الصفات [illegible] في اخلاقهم مراتب الحق ويلقي في نفوسهم بذور الفضل فهم باصول دينهم انور عقلاً وانبه ذهناً واشد استعداداً لنيل الكمالات الانسانية واقرب الى الاستقامة في الاخلاق وبما يرون لانفسهم من

الاختصاص بالشرف وما وعدوا به عَلَى لسان كتابهم الصادق من اظهار شأنهم عَلَى شؤن العالم اجمع ولو كره المبطلون لايذعنون بسلطة ايديهم عليهم ولا يحوم بفكر واحد منهم ان يخضع لدى سطوة من سواهم وان بلغت من الشدة او اللين مابلغت · ولما بينهم من الاخاء المؤزر بنا[illegible] العقائد يحسب كل واحد منهم ان سقوط طائفة من بني ملته تحت سلطة الاجانب سقوط لنفسه · ذلك احساس يشعر به وجدانه ولا يجد عنه محيصا وربما ساخ ([illegible]) في نفوسهم من جذور المعارف التي ارشدهم اليها دينهم ونالوا منها النصيب الاعلى في عنفوان دولتهم [illegible] اول الناس بالعلم واجدرهم بالفضل ·

[illegible] الاول [illegible] لكنهم مع هذا كله [illegible] في سعيهم بل تأخروا عن غيرهم في المعارف والصنائع بعد ان كانوا فيها اساتذة للعالم [illegible] تنقص اطرافها وتتمزق حواشيها من ان دينهم يرسم عليهم ان لا يقروا لسلطة من يخالفهم بل الركن الاعظم لدينهم [illegible] الولاية الاجنبية عنهم وكشفها عن ديارهم بل منازعة كل ذي شوكة في شوكته · هل نسوا وعد الله لهم بان يرثوا الارض وهم العباد الصالحون · هل غفلوا عن تكفل الله لهم باظهار شأنهم عَلَى سائر الشؤن ولو كره المجرمون · هل ذهلوا عن ان الله اشترى منهم لاعلاء كلمته انفسهم واموالهم بان لهم الجنة · لا · لا · ان العقائد الاسلامية مالكة لقلوب المسلمين حاكمة في اراداتهم وسواء في العقائد الدينية والفضائل

الشرعية عامتهم وخاصتهم ٠

نعم يوجد للتقصير في انماء العلوم وللضعف في القوة اسباب اعظمها تخالف طلاب الملك فيهم لانا بينا ان لاجنسية للمسلمين إلا في دينهم فتعدد المملكة عليهم كتعدد الرؤساء في قبيلة واحدة والسلاطين في جنس واحد مع تباين الاغراض وتعارض الغايات فشغلوا افكار الكافة بمظاهرة كل خصم على خصمه والهوا العامة بتهيئة وسائل المغالبة وقهر بعضهم لبعض فانت هذه المغالبات وهي اشبه شيء بالمنازعات الداخلية الى الذهول عما نالوا من العلوم والصنائع فضلا عن التقصير في طلب مالم ينالوا منها والانحسار دون الترقي في عواليها ونشا من هذا ماتراه من الفاقة والاحتياج وعقبه الضعف في القوة والخلل في النظام وجلب تنازع الامراء على المسلمين تفرق الكلمة وانشقاق العصا فلذوا بانفسهم عن تعرض الاجانب بالعدوان عليهم ٠

هذا كان من امراء المسلمين مع مافيه من الضرر الفادح عند ما كانوا منفردين في ميادين الوغى لايجاريهم فيها سواهم من الملل ولكن ضرب الفساد في نفوس اولئك الامراء بمرور الازمان وتمكن في طباعهم حرص وطمع باطل فانقلبوا مع الهوى وضلت عنهم غايات المجد المؤثل وقنعوا بالقاب الامارة واسماء السلطنة وما يتبع هذه الاسماء من مظاهر المخفخة واطوار النفخة ونعومة العيش مدة من الزمان واختاروا موالاة الاجنبي عنهم المخالف لهم في الدين والجنس ولجاوا للاستنصار به

وطلب المعونة منه على ابناء ملتهم استبقاء لهذا الشبح البالي والنعيم الزائل

هذا الذي اباد مسلمي الاندلس وهدم اركان السلطنة التمورية في الهند ومحا اطلالها وعلى رسومها شيد الانكليز ملكهم بتلك الديار ٠

هكذا تلاعبت اهواء السفهاء بالممالك الاسلامية ودهورتها امانيهم الكاذبة في مهاوي الضعف والوهن قبح ماصنعوا وبئس ما كانوا يعملون اولئك اللاهون بلذاتهم العاكفون على شهواتهم هم الذين بددوا شمل الملة واضاعوا شأنها واوقفوا سير العلوم فيها واوجبوا الفترة في الاعمال النافعة من صناعة وتجارة وزراعة بما غلوا من ايدي بنيها ٠ الا قاتل الله الحرص على الدنيا والتهالك على الخسائس ما اشد ضررهما وما اسواء اثرهما ٠ نبذوا كلام الله خلف ظهورهم وجحدوا فرضاً من اعظم فروضه فاختلفوا والعدو على ابوابهم وكان من الواجب عليهم ان يتحدوا في الكلمة الجامعه حتى يدفعوا غارة الاباعد عنهم ثم لهم ان يعودوا لشؤنهم ماذا افادتهم المغالاة في الطمع والمنافسة في السفاسف ٠ افادتهم حسرة دائمة في الحياة وشقاء ابديا بعد الممات وسوء ذكر لاتمحوه الايام

اما وعزة الحق وسر العدل لو ترك المسلمون وانفسهم بما هم عليه من العقائد مع رعاية العلماء العاملين منهم لتعارفت ارواحهم وائتلفت احادهم ولكن واسفا تخللهم اولئك المفسدون الذين يرون كل السعادة في لقب امير او ملك ولو على قرية لاامر له فيها ولا نهي ٠ هولاء الذين حولوا اوجه المسلمين عما ولاهم الله وخرجوا على ملوكهم وخلفائهم حتى

تناكرت الوجوه وتباينت الرغائب ·

الاتفاق والتضافر على تعزيز الولاية الاسلامية من اشد اركان الديانة المحمدية والاعتقاد به من اوليات العقائد عند المسلمين لا يحتاجون فيه الى استاذ يعلم ولا كتاب يثبت ولا رسائل تنشر · ان رعاة المسلمين فضلاً عن عامتهم تتصاعد زفراتهم وتفيض اعينهم من الدمع حزنا وبكاء على ما صاب ملتهم من تفرق الاراء وتضارب الاهواء ولولا وجود الفرقة من الامراء ذوي المطامع في السلطة بينهم لاجتمع شرقيهم بغربيهم وشماليهم بجنوبيهم ولبى جميعهم نداء واحد · ان المسلمين لا يتبارون في صيانة حقوقهم [illegible] تنبه افكارهم [illegible] ما به يكون النجاح واتفاق آرائهم على القيام بما تلزمه وارتباط قلوبهم الناشئة عن الاحساس بما يلزم الملة [illegible] ·

الم تر امة الروس على قلة فيها ما يزيد على هذه الاصول الثلاثة هي امة متأخرة في الفنون والصنائع عن سائر امم اوربا وليس في ممالكها ينابيع للثروة ولئن كانت فليس ما يستفيضها من الاعمال الصناعية في مسابقة بالحاجة والاعواز غير ان تنبه افكار آحادها لما به يكون النجاح من امتهم واتفاقهم في الغرض بها وارتباط قلوبهم صيرها دولة تميد لسطوتها رواسي اوربا · لم يكن للروسية مصانع لمثل الآلات الحربية ولكن لم يمنعها ذلك عن اقتنائها ولم يرتق فيها الفن العسكري الى حد ما عليه جيرانها الا ان هذا لم يقعدها عن جلب

ضباط من الامم الاخرى لتعليم عساكرها حتى صار لجيشها صولة تخيف وحملة تخشاها دول اوربا ·

فما الذي اقعدنا عن مشاكلة غيرنا فيما هو ايسر الاشياء علينا ونحن اشد الناس ميلاً اليه من رعاية شرف الملة والتالم بما يحط منه والتعاون علَى صون الوحدة الجامعة لنا عن كل ما يثلمها · ما رد الافكار عن الحركة وما اقعد الهمم عن النهوض الا اولئك المترفون يحرصون علَى طيب في المطعم ولين في المضجع وتطاول في البنيان وتفاخر بالخدم والخول ولا يراعون في حرصهم ما بعد يومهم ويحافظون على لقب موضوع ورسم متبوع يقنعون منه بالاحتفال لهم في المواسم والاعياد وهز الروس وثني الاعطاف تعظيماً وتبجيلاً ثم تذييل الاوراق الرسمية باسماء ليس لها مسميات · هولاء الساقطون يرضون اتخيل هذه المواثل (جمع ماثل من الرسوم ما ذهب اثره) بكل دنيئة هولاء يقبلون من تصرف اعدائهم في بيوتهم ما لا يقبله واحد من احاد الناس دون موته اولئك صاروا في اعناق المسلمين سلاسل واغلالا يحبسون هذه الاسود عن فريستها بل يجعلونها طعمة للثعالب لا حول ولا قوة الا بالله

ايابقية الرجال وياخلف الابطال ويانسل الاقيال هل ولى بكم الزمان هل مضى وقت التدارك هل آن اوان الياس · لا · لا · معاذ الله ان ينقطع امل الزمان منكم · ان من ادرنه الى بيشاور دولا اسلامية

متصلة الاراضي متحدة العقيدة يجمعهم القرآن لا ينقص عددهم عن خمسين مليوناً وهم ممتازون بين اجيال الناس بالشجاعة والبسالة · اليس لهم ان يتفقوا على الذب والاقدام كما اتفق عليه سائر الامم ولو اتفقوا فليس ذلك ببدع منهم فالاتفاق من اصول دينهم · هل اصاب الخدر مشاعرهم فلا يحسون بحاجات بعضهم لبعض اليس لكل واحد منهم ان ينظر الى اخيه بما حكم الله في قوله انما المومنون اخوة فيقيمون بالوحدة سداً يحول عنهم هذه السيول المندفعة عليهم من جميع الجوانب · لا التمس بقولي هذا ان يكون مالك الامر في الجميع شخصاً واحداً فان هذا ربما كان عسيراً ولكني ارجو ان يكون سلطان جميعهم القرآن ووجهة وحدتهم الدين وكل ذي ملك على ملكه يسعى بجهده لحفظ الاخر ما استطاع فان حياته بحياته وبقاءه ببقائه الا ان هذا يعد كونه اساساً لدينهم تقضي به الضرورة وتحكم به الحاجة في هذه الاوقات · هذا آن الاتفاق · هذا ان الاتفاق · الا ان الزمان يواسيكم بالفرص وهي لكم غنائم فلا تفرطوا ان البكاء لا يحيي الميت · ان الاسف لا يرد الفائت · ان الحزن لايدفع المصيبة · ان العمل مفتاح النجاح · ان الصدق والاخلاص سلم الفلاح · ان الوجل يقرب الاجل · ان الياس وضعف الهمة من اسباب الحتف · وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون · الا لا تكونوا ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ·

احذروا ان تقعوا تحت قول الله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ان القران حي لا يموت ومن اصابه نصيب من حمده فهو محمود ومن اصيب بسهم من مقتة فهو ممقوت . كتاب الله لم ينسخ فارجعوا اليه وحكموه في احوالكم وطباعكم وما الله بغافل عما تعملون ولعل امراء المسلمين قد وعظوا بسوء مغبة اعمال السالفين وهموا بملافاة امرهم قبل ان يقضى عليهم بما رزيء به المفرطون من قبلهم ورجاونا ان اول صيحة تبعث الى الوحدة وتوقظ من الرقدة تصدر عن اعلاهم مرتبة واقواهم شوكة ولا نرتاب في ان العلما العاملين ستكون لهم اليد الطولى في هذ العمل الشريف والله يهدي من يشاء ولله الامر من قبل ومن بعد

تصرف الانكليز في الهند

لا اريد بما اكتب في هذا المقال القصير تنفير قلوب المصريين من سلطة الانكليز فان لي يقينا بان المصريين الذين انبتتهم ارض مصر لا يذعنون لولاية الانكليز عليهم بل يعارضونها بارواحهم واموالهم ولهم من الغيرة الدينية والوطنية ما يحملهم على ذلك وان رأوا من عدلها مـا لا يصل اليه انصاف انوشروان ويفضلون ولاية مواطنيهم وان مسهم منها انكى ما يكون من الحيف اللهم الا قليل ممن فسدت اخلاقهم

احذروا ان تقعوا تحت قول الله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ان القران حي لا يموت ومن اصابه نصيب من حمده فهو محمود ومن اصيب بسهم من مقتة فهو ممقوت · كتاب الله لم ينسخ فارجعوا اليه وحكموه في احوالكم وطباعكم وما الله بغافل عما تعملون ولعل امراء المسلمين قد وعظوا بسوء مغبة اعمال السالفين وهموا بملافاة امرهم قبل ان يقضى عليهم بما رزىء به المفرطون من قبلهم ورجاونا ان اول صيحة تبعث الي الوحدة وتوقظ من الرقدة تصدر عن اعلاهم مرتبة واقواهم شوكة ولا نرتاب في ان العلما العاملين ستكون لهم اليد الطولى في هذ العمل الشريف والله يهدي من يشاء ولله الامر من قبل ومن بعد

تصرف الانكليز في الهند

لا اريد بما اكتب في هذا المقال القصير تنفير قلوب المصريين من سلطة الانكليز فان لي يقينا بان المصريين الذين انبتتهم ارض مصر لا يذعنون لولاية الانكليز عليهم بل يعارضونها بارواحهم واموالهم ولهم من الغيرة الدينية والوطنية ما يحملهم على ذلك وان رأوا من عدلها مـا لا يصل اليه انصاف انوشروان ويفضلون ولاية مواطنيهم وان مسهم منها انكى ما يكون من الحيف اللهم الا قليل ممن فسدت اخلاقهم

وانتكست طباعهم وقليل ما هم وانما القصد كشف ما تدعيه هذه الدولة العظيمة من العدالة وما تختص به نفسها من الرعاية على نوع الانسان

اذا اشرف السائر عَلَى اي بقعة من البقاع الهندية الواسعة شخص بصره ردهش لبه بما يراه من اثار عناية الله بتلك البقاع وما منحتها من الخصب الطبيعي حتى ان الاحجار الصلدة لتنشق عن الاشجار الضخمة العالية الاغصان المورقة الافنان تظل الواحدة منها امتداداً واسعاً من الارض وكان اديم الارض بما استوى عليه من انواع النباتات قد بسط عليه بساط من السندس الاخضر فيخيل للناظر ان سكنة هذه الاراضي في خفض من العيش وسعة من الرزق بل يظنهم اسعد من عمر الغبراء ولكنه اذا تجاوز السهوب والاودية الى المدن والقرى ضاق صدره وتفطر قلبه من مناظر سكانها يرى الافا مولفة يعبرون في الشوارع والازقة جيئة وذهابا حفاة عراة بادية سوآتهم كاسفة احوالهم لايجدون رمقة من العيش . يلتمس الواحد منهم عملا من الاعمال الشاقة يقضي فيه نهاره وبعض ليله ليصيب من الاجر عليه ثلاث فرنكات في الشهر بل فرنكين ونصفا ولا يتيسر له ويرى هذه الحال عامة حتى في المدن التي بسواحل البحر على كثرة الاشغال التجارية فيها . ويشتد به العجب عند المقابلة بين خصب التربة وجودة المنابت وبين سوء حالة القائمين عليها ويحكم حكما لا ريبة فيه بان ادارة الحكومة الانكليزية (حامية النوع الانساني) هي التي حرمت اولئك المساكين من التمتع

بما آتاهم الله من فضله · اذا سأل سائل عن حال كثير من اولئك المعدمين الذين لا يملكون نقيراً ولا قطميراً فربما يقف عَلَى انهم كانوا من ارباب الثروة الواسعة والمقدرة السامية وكانوا يسكنون القصور العالية ثم اصبحوا ياوون الى خصاص بل اقفاص · اذا انتقل الفكر للبحث عن السبب اوصله النظر الى اسباب كثيرة يرجع جميعها لتصرف الحكومة الانكليزية واشدها ظهوراً وفرة الاتاوات (خراج الاراضي) وثقل الضرائب عَلَى كواهل الاهالى فان الحكومة قد فرضت عَلَى العاملين في الزراعة ان يؤدوا لها خمسا وخمسين في المائة من ثمرات زراعاتهم ولم تجعل الاداء عَلَى حسب ما تجود به الارض كل عام بقدره ولكنها خرصت (حزرت) ما تاتي به كل ارض عَلَى درجتها من الخصب وقدرت مبلغاً معيناً تجبيه من العامل في الارض سواء سلم زرعه من الافات او اجتاحته الجوائح وقد يستغرق مطلوب الحكومة جميع المحصول بل يزيد عنه واداؤه حتم لا تردد فيه عَلَى اي حال هذا فضلاً عن الرسوم المختلفة التي لا حد لها ولا نهاية وتعرف عندهم (بالتكس) اي الرسوم الغير الثابتة او الغير المحدودة وربما اتينا على بيانها مع بيان سائر الاعمال بالتفصيل فيما بعد

في هذا المقام تذكرت شيئاً قد يخطر بالبال · رب غني في مصر يملك مزارع واسعة واقطاعات كثيرة (ابعاديات وجفالك) فيركن الى ما تفيض عليه من الرزق ويطمئن قلبه من جهة معيشته ومعيشة ابنائه

من بعده فيستوي عنده اجناس الحاكمين ولا يبالي بولاية الانكليز على بلاده حيث سلم له قوته فنشير ههنا الى طرف مما يعامل به الانكليز امثاله في الهند لتكون له عبرة

اراد الانكليز ان لا يكون لغيرهم يد على ملك واسع فيما تحت سلطتهم فضربوا على ارباب الاقطاعات رسوماً زائدة يؤدونها عن اراضيهم في اوقات محدودة ثم وضعوا في قانون الزراعة انه لا يجوز للمالك ان يقيم الدعوى على مزارعيه اذ تاخروا عن تأدية ما شرط عليهم الا بعد مضي ثلاث سنوات من وقوع موضوع الدعوى واذا خان المزارعون او اهملوا في اعمالهم او استأثروا بمحصولات الزراعة فلا يمكن لصاحب الملك ان يخاصمهم في مجالس القضاء الا بعد مضي تلك المدة الا انه يؤدي ما عليه للحكومة في اوقاته بالرغم عنه وان لم يؤدِ اليه العاملون له شيئاً . وفي قانون المرافعات عندهم انه اذا مضى على موضوع الدعوى ثلاث سنوات لم تحصل في اثنائها اقامة الدعوى فلا تسمع . فهذا يحمل العاملين في الزراعة على الاضرار بارباب الاملاك ولا سبيل لهولاء الى استخلاص حقوقهم من اولئك والحكومة لا تترك من فريضتها شيئاً ولا تتساهل في طلب ادائها بوجه فيضطر الملاك للتنازل عن اراضيهم للحكومة الانكليزية (العادلة) هذه اعمال من تاخذه ريبة في خبرها فليسال الهنديين عنها . وان الجرائد الانكليزية في الهند تنادي على حكومتها الهندية دائماً بوجوب التخفيف في الوطاة والرفق

في السطوة وتنذرها بان الاعمال الادارية والمالية لو دامت على نمطها هذا لا يمضي قليل من السنين حتى يشتد الضيق والضنك في عموم الاقطار الهندية ويضطر الاهالي لاصلاء فتنة عمومية لا طاقة لدولة بريطانيا باطفائها ولكن لا يسمع الصم الدعاء

نصيحه في الادب

وردت الينا من حضرة الفاضل مولوي عبد الغفور شهباز بمدينة كلكته وهذا نصها

ليس الادب كما يظن بعض الناس مجموع قصص تتلى للفكاهة او اساطير تنقل في المسامرات او منظوم من القريض يمتاز بحسن الاستعارة ورقة التشبيه مع مراعاة المحسنات اللفظية والمعنوية من التورية والجناسات ونحوها من فنون البديع او منشآت ورسائل تتضمن اطرآء في المدح او مغالاة في القدح فان جميع هذا بمجرده لا يتصل بمعنى من معاني الادب وانما الادب في كل امة هو الفن الذي يقصد به تهذيب عاداتها وتلطيف احساسها وتنبيهها الى خيرها لتجتلبه والى ما يخشى من الشر فتجتنبه فالادباء في الحقيقة هم ساسة اخلاق الامم بل هم اجنحتها تطير بهم الى ذروة فلاحها فانهم بما يعلمون من طرق التفهيم يمكنهم ان يقربوا الى العقول ما يبعد عن ادراكها ويسهلوا

في السطوة وتنذرها بان الاعمال الادارية والمالية لو دامت على نمطها هذا لا يمضي قليل من السنين حتى يشتد الضيق والضنك في عموم الاقطار الهندية ويضطر الاهالي لاصلاء فتنة عمومية لا طاقة لدولة بريطانيا باطفائها ولكن لا يسمع الصم الدعاء

نصيحة في الادب

وردت الينا من حضرة الفاضل مولوي عبد الغفور شهباز بمدينة كلكته وهذا نصها

ليس الادب كما يظن بعض الناس مجموع قصص تتلى للفكاهة او اساطير تنقل في المسامرات او منظوم من القريض يمتاز بحسن الاستعارة ورقة التشبيه مع مراعاة المحسنات اللفظية والمعنوية من التورية والجناسات ونحوها من فنون البديع او منشآت ورسائل تتضمن اطرآء في المدح او مغالاة في القدح فان جميع هذا بمجرده لا يتصل بمعنى من معاني الادب وانما الادب في كل امة هو الفن الذي يقصد به تهذيب عاداتها وتلطيف احساسها وتنبيهها الى خيرها لتجتلبه والى ما يخشى من الشر فتجتنبه فالادباء في الحقيقة هم ساسة اخلاق الامم بل هم اجنحتها تطير بهم الى ذروة فلاحها فانهم بما يعلمون من طرق التفهيم يمكنهم ان يقربوا الى العقول ما يبعد عن ادراكها و يسهلوا

على الاذهان ما يعسر عليها النظر فيه ويعبروا عن المعنى الواحد بالطرق المختلفة فتستفيد منه العامة ولا تنكره الخاصة فياخذون على الظالم ظلمه ويعظونه بسوء عواقب الظلم وينكرون عَلَى الفاجر فجوره ويحذرونه مغبة الفجور حتى يردوا كلا عن غيه بما يروضون من طبعه بدون ان يقولوا له انك ظالم او فاجر واذا رأوا في امتهم عوائد يأباها سليم الذوق او وجدوا منها اخلاقاً واعمالاً لا تنطبق عَلَى شريعة الفضل وقوانين الشرع عمدوا الى تغيير العوائد وتطهير الاعراق واخذوا في ذلك سبلاً متنوعة في انشاتهم تارة بالقصص والحكايات التي تمثل شناعة الرزيلة وبهاء الفضيلة وما آل اليه امر المتدنسين بالاولى وما ارتقى اليه حال المتحلين بالثانية وتارة بقريض الشعر يخيلون فيه ما يحرك الهمم ويبعث الافكار وينبه خواطر الكمال واحساسات الشرف الصحيح لا ما يوقظ الشهوة ويقوي الغرور ويخرج الانفس عن اطوارها٠ والاخذ به من وجهه والدخول اليه من بابه هو الذي صعدت به الهند الاولى الى اوج المجد وبلغ به العرب اقصى غايات الرفعة وهو الذي وصل بالامم الاوربية الى ما وصلوا اليه مما لا يخفى عَلَى ذي بصيرة وانا نتأسف عَلَى ما نراه من ادباء المسلمين وشعرائهم فانهم يقصرون منشاتهم واشعارهم عَلَى ما يكون عد الصفات امـا مذمومة او محمودة ونسبتها الى شخص يريدون ذمه او مدحه ويحصرون رواياتهم في حكايات مضحكة وقصص هزلية وبعض تواريخ ماضية بدون ان يلاحظوا تاثير ما

يكتبون وما ينقلون في افكار الامة واطوارها ورجاونا فيهم ان يسلكوا مسالك ادباء الامم المتقدمة او المعاصرة لهم حتى يكون للامة الاسلامية نصيب من فوائد ذكائهم وفطنتهم وسعة بيانهم وطلاقة السنتهم وان ياخذوا في منشاتهم واشعارهم طريقاً ينهضون فيه الهمم الخوامد ويحركون القلوب الجوامد ويحيون مكارم الشيم ويوردون الامة مورد سابقيها من الامم وانا نرى بداية هذا المنهج الجديد في بلادنا ونسال الله حسن ختامه

اخبار سياسيه

صرح اللورد غرانفيل في مجلس اللوردات بانه ورد للحكومة الانكليزية اخبار عن الجنرال كوردون إلا انه كتمها عن المجلس ولم يطلعه عليها ومع هذا فانها مهملة من التاريخ ولم يعهد ان مأموراً سياسيا لدولة عظيمة يخابر وزراء دولته بلا تاريخ ولعل ما الفه الوزراء البريطانيون من التمويه على الشرقيين اصبح فيهم عادة تجري بينهم حتى على ابناء جنسهم وفي مجالسهم العالية

وردت اخبار الى الدلي نيوز مفادها ان جميع القري في شمال بربر الى مراوي جاهرت بالثورة وانقطع الطريق الى بربر وفي خبر اخر ان من الظنون ميل مديردنكولا الى منابذة الحكومة فانه كان من ايام يطلب مدداً يستعين به على اخلاء المدينة وانقاذ حاميتها واليوم

يكتبون وما ينقلون في افكار الامة واطوارها ورجاونا فيهم ان يسلكوا مسالك ادباء الامم المتقدمة او المعاصرة لهم حتى يكون للامة الاسلامية نصيب من فوائد ذكائهم وفطنتهم وسعة بيانهم وطلاقة السنتهم وان ياخذوا في منشاتهم واشعارهم طريقاً ينهضون فيه الهمم الخوامد ويحركون القلوب الجوامد ويحيون مكارم الشيم ويوردون الامة مورد سابقيها من الامم وانا نرى بداية هذا المنهج الجديد في بلادنا ونسال الله حسن ختامه

اخبار سياسية

صرح اللورد غرانفيل في مجلس اللوردات بانه ورد للحكومة الانكليزية اخبار عن الجنرال كوردون إلا انه كتمها عن المجلس ولم يطلعه عليها ومع هذا فانها مهملة من التاريخ ولم يعهد ان مأموراً سياسيا لدولة عظيمة يخابر وزراء دولته بلا تاريخ ولعل ما الفه الوزراء البريطانيون من التمويه على الشرقيين اصبح فيهم عادة تجري بينهم حتى على ابناء جنسهم وفي مجالسهم العالية

وردت اخبار الى الدلي نيوز مفادها ان جميع القري في شمال بربر الى مراوي جاهرت بالثورة وانقطع الطريق الى بربر وفي خبر اخر ان من الظنون ميل مديردنكولا الى منابذة الحكومة فانه كان من ايام يطلب مدداً يستعين به على اخلاء المدينة وانقاذ حاميتها واليوم

يأبى الخروج منها بل يطلب ان تبعث اليه نجدة يفتح بها البلاد السودانية فتحاً جديدا ثم استبد بما لم يكن من حدود وظيفته فارسل بعض ضباط الباشيبزوق الى وادي حلفا ليأتيه ببعض الذخائر والالات الحربية ونال رسله الف بندقية وار بعماية الف فشك ونهبوا مخازن الحكومة واحضروا معهم عدداً من المدافع الى دنكولا . وربما يعاب عَلَى المدير اتيان مثل هذا العمل ويعد من باب الخيانة لحكومته المصرية ولكن ماذا يصنع بعد ماعلم ان الحكومة المصرية خرجت عن كونها حكومة وطنية بتصرف الانكليز فيها وان حكامها اصبحوا لايملكون من الامر شيئا فان صدق هذا المأمور في خدمته فلا تكون فائدة الصدق إلا تثبيت قدم الانكليز في بلاده وتأييد ملكتهم عليها فيكون في الحقيقة خيانه لوطنه وبخساً لحقوقه فله العذر اذا انحاز الى الفئة الثائرة مادام الانكليز حكاما في مصر

يقال ان محمد احمد سار من العبيد لفتح دكاشيا او خرطوم ويغلب عَلَى الظن ان مسيره لفتح خرطوم فان حل بها ماحل وشندي مع هيجان القبائل في الجهات الشمالية ترقبنا عاقبة هائلة انذرنا بها وحذرنا منها مراراً عديدة

من راي احد المراسلين لجريدة الدلي تلغراف ان الجنرال كوردون يقيم في خرطوم الى فيضان النيل فان لم تاته نجدة يقوى بها عَلَى الفوز بنجاح ماموريته لزمه ان يصعد عَلَى النيل الابيض الى خط الاستواء

وانه يمكنه بعد ذلك ان يعمل اعمالا عظيمة في الامم الافريقية القاطنة فيما وراء خط الاستواء ثم عقب كلامه باماني واوهام لا تنقص عن امانى كوردون عند ما سار من القاهرة الى خرطوم ·

في تلغراف من اصوان الى الدلي نيوزان ابن اخي حسن باشا خليفة ومعه شخص اخر فرا من بربر وكانا منطلقين الى جهة الشمال فاعتقلهما عرب روباتاب بالقرب من ابى حمد ·

يقال ان الحكومة المصرية(او الانكليزية)تجتهد بوسعها للمحالفة مع قبائل العرب في جنوب مصر ليكونوا لها عوناً عَلَى مدافعة سيل الفتنة اذا ارتفعت غواربه على حدود مصر الطبيعية ولا نظن ان سعيها ينجح لدي العرب فان ذمتهم ودينهم لا تسمح لهم بمساعدة الانكليز في تملك بلاد المسلمين ·

ابى اللورد غرانفيل ان يرخص لنوبار باشا بالسفر الى اوربا مدة غيبة السير بارين فان اصر نوبار باشا على طلب الرخصة فان اللورد غرانفيل يطلب من الخديو ان يستبدله برياض باشا او شريف باشا · هذا كله والانكليز لا يريدون ان تكون مصر تحت سيادتهم ولا يحبون ان يرفع عليها علم حمايتهم وليس يدرى ما الغرض من السيادة والحماية سوى التصرف في الادارات والتحكم في اولياء الامور · هذا وزير مصر الاكبر لا ينال رخصة سفر الا باذن من غرانفيل ولا ياذن له ويرى ان له امراً عَلَى الخديوي باستيزار فلان وعزل فلان فان لم